

## التدريس التكاملي

### ما المقصود بالتدريس التكاملي؟

التكامل نظام يؤكد على دراسة المواد دراسة متصلة ببعضها البعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعد خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً ويعرف التكامل أيضاً: بأنه تقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومتراصة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة، أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم، بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة ويعرّف التدريس التكاملي بأنه التدريس الذي يقوم على أساس ربط المباحث الدراسية حيثما أمكن، باستخدام أساليب وطرق تدريس وتعلم متنوعة، وربطها بالخدمات التدريسية للطالب؛ حتى يأخذ دوراً فاعلاً في تعلمه (مجمع تدريبي: التدريس التكاملي لمعلمي المرحلة).

### مبررات الدعوة إلى التكامل

هناك العديد من المبررات لاستخدام التكامل تعكس ميزاته، منها:

١. المنهج المتكامل أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بمشكلات الحياة التي يواجهها الفرد في حياته، حيث أن أي مشكلة يواجهها الفرد في حياته غالباً ما يتطلب حلها أكثر من لون من ألوان المعرفة التي يتعلمها الفرد، كما أن ارتباط المنهج بالحياة والبيئة يحفز الطالب ويزيد من ميله إلى دراستها، ما ينمي ميوله.

٢. الأسلوب التكاملي يتفق مع نظرية الجشتالت في علم النفس التربوي، حيث أن المتعلم يدرك الكل قبل الأجزاء، والعموم قبل الخصوص

٣. تعمل المناهج المتكاملة على التخلص من عملية التكرار التي تتصف بها مناهج المواد المنفصلة، ما يوفر وقتاً لكل من المعلم والمتعلم، ولا يثير الملل لديهما، ويكون أكثر اقتصاداً في الجهد والمال كما أن المعرفة كل لا يتجزأ، ولا يمكن تحصيلها إلا بمنهج تكامل العلوم والتخصصات، وتداخلها، وتكاملها في الأثر والنتيجة

٤. يراعي المنهج المتكامل خصائص النمو السيكولوجي والتربوي للتلاميذ، من حيث مراعاة ميولهم

واهتماماتهم واستعداداتهم في ما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة، ما يخلق لديهم الميل والدافع لدراسة هذه المعلومات، أي أن هذا المنهج يتخذ من ميول التلاميذ أساساً مهماً من أسس اختبار المشكلات والموضوعات التي يرغبون في دراستها وأوجه النشاط المتصلة بها، وهذا يدفع التلاميذ إلى بذل قصارى جهدهم لجمع المعلومات اللازمة لحل تلك المشكلات، أو لدراسة هذه الموضوعات، وذلك يكون التعلم أكثر نفعاً وأبقى أثراً؛ لأنه تعلم قائم على رغبتهم ويتماشي مع ميولهم

٥. المناهج المتكاملة تعمل على تنمية المدرس مهنيًا وعلميًا، حيث يجد المعلم نفسه بحاجة دائمة لتطوير نفسه وتنويع معلوماته، وذلك لتتناسب مع المعلومات المتشعبة والمتنوعة التي يقدمها لطلابه.

٦. تساعد المناهج المتكاملة في مواجهة التحدي الذي نتج عن التغيير والتطور السريع في عالم التدريس المدرسي، حيث أن التغيير هو عملية حتمية تواكب الحياة وتعتبر مدى قدرة الفرد على متابعة هذا التغيير أحد المقاييس المستخدمة لبيان مدى نجاحه في حياته.

٧. شمولية المشكلات المجتمعية والحياتية وطبيعتها المتكاملة وصعوبة تجزئتها.

٨. وحدة المعرفة الإنسانية وتكاملها.

أهداف تطبيق التدريس التكاملي

تطبيق التدريس التكاملي يحقق أهدافاً عدة على صعيد كل من المعلم والطلبة والإدارة المدرسية والبيئة التدريسية التعلّمية

**أولاً - على صعيد المعلم، يهدف إلى مساعدته على:**

١. استخدام طرق مختلفة في التدريس، بما فيها العمل في مجموعات والأنشطة العملية.

٢. إثراء موضوعات الكتاب وتطوير الروابط بين المباحث المختلفة.

٣. التقبل والتفاعل مع أفكار الطلبة.

٤. القدرة على التخطيط والتقييم لأعمال الطلبة والتقييم الذاتي.

**ثانياً - على صعيد الطلبة، يهدف إلى تدريبهم على:**

١. تحمّل المسؤولية والعمل الجماعي.

٢. الاحترام المتبادل فيما بينهم، واحترام القوانين والأنظمة.

٣. القدرة على الاتصال مع الآخرين، والقدرة على تقييم أعمالهم.

**ثالثاً - على صعيد الإدارة المدرسية، يهدف إلى مساعدة مدير المدرسة على:**

١. العمل مع المعلمين كفريق عمل وبشكل فعال، والتخطيط والتقييم لعملهم.
٢. تحسين الاتصال والتواصل مع المجتمع المحلي من خلال تحسين كفاءة لجان الأداء، وتطوير الاتصال مع القطاع الصناعي، وعقد لقاءات مع أهالي كل صف لمناقشة تلامذتهم.

#### رابعاً - على صعيد البيئة التدريسية التعلّمية، يهدف إلى:

١. عرض أعمال الطلبة لبيان أهميتها وقيمتها.
٢. تصميم زوايا ممتعة داخل الصفوف وتنفيذها.
٣. تسهيل وصول الطلبة إلى مصادر التعلم المختلفة.
٤. الاستفادة القصوى من الفراغ الموجودة في المدرسة.
٥. الاستفادة من بناية المدرسة وساحاتها في النشاطات التعلّمية.

#### أنواع التكامل

مما لا شك فيه أن أي تكامل للمواد الدراسية يفترض أن يراعي ما يلي:

أ - **التكامل الأفقي:** وذلك عن طريق إيجاد العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة التي يتكون منها المنهج، حيث يركز الاهتمام على موضوعات ذات عناصر مشتركة بين مجالات متصلة، كأن نربط بين ما يدرس في الرياضيات، وما يدرس في العلوم والاجتماعات والتربية الفنية والرياضية وغيرها من فروع المعرفة المختلفة، بالإضافة إلى نقل المبادئ التي يتعلمها التلميذ إلى أي فرع من فروع المعرفة، أو أي مشكلة تعترضه، ففي الصف الخامس الأساسي مثلاً - يتعرض المتعلم في العلوم لمفهوم السرعة مقارنة بسرعة بعض الأجسام، والعلاقة بين المسافة، والسرعة، والزمن، ومفهوم الكتلة والوزن، وأدوات قياسها بالإضافة إلى الحجم، وإيجاد حجوم أشياء على شكل متوازي مستطيلات، وفي كل هذه المفاهيم يحتاج إلى بعض المفاهيم الرياضية وبعض العمليات كالعلاقات الأربعة، والنسبة، وغيرها من المفاهيم. وكذلك في التربية الرياضية هو يحتاج إلى أن يخطط للملاعب لبعض الألعاب، وكذلك توزيع طلاب الصف على بعض الألعاب. وفي التربية الفنية يتعرض لمفهوم الزخرفة ومصادرها: هندسية، كتابية... الخ، وكذلك مفهوم التقريب، وفي الاجتماعيات يتعرض للخرائط ومقياس الرسم وغيرها من المفاهيم التي تحتاج إلى بعض المفاهيم الرياضية لتعلمها البعيد، وفي بعض المفاهيم الرياضية أيضاً لتعلمها، كما يمكن أن نزود الرياضيات ببعض الأمثلة والمشكلات من هذه الموضوعات، وذلك في ترابط يوضح قيمة ما يتعلمه التلميذ في مختلف الفروع في الصف الواحد.

ب - **التكامل الرأسى:** أو ما يسميه البعض البناء الحلزوني أو اللولبي (SPIRAL) للمنهج، ويعني ببساطة التوجه نحو نسقية العلم في المناهج، واتخاذ مفهوم محوري والارتقاء به عمقاً واتساعاً وتداخلاً

في فروع العلم الأخرى وفي الحياة، كلما ارتقى الطالب من صف إلى صف أعلى. ويقترح راشد الكثيري أن يتم البدء باستخدام التكامل الرأسي (المدخل الحلزوني) في بدايات مراحل التدريس الرسمي، على أن توضح خرائط منهجية كدستور تنفيذ للعمل يتضح فيه: المجال (Scope)، والتسلسل (Sequence)، والتوقيت (Timing)، والتداخلات المقصودة بين عناصر المحتوى المختلفة من داخل المقرر أو من خارجه، التي تدعم عمليات التدريس والتعلم، سواء أكانت بصورة مقررات إضافية أم أنشطة، وهذا أيضاً يدعم النمذجة الرياضية، حيث أن المعلم الجيد يستطيع البدء في مراحل التعلم الأولية بطرح المشكلات والموضوعات المناسبة للمستوى، وفي مستوى أعلى يقدم التطبيقات ذات الأفكار الأعمق ويتدرج في ذلك ليصل إلى مستوى تصبح فيه النمذجة نمطاً وسلوكاً عاماً للتعلم عموماً

### من صور تطبيق التدريس التكاملي

لتطبيق التدريس التكاملي صور وأشكال عديدة منها:

1. الربط بين المواد المنفصلة من خلال إثبات العلاقة بين موضوعين أو أكثر، كربط موضوعات في التاريخ بموضوعات في الجغرافيا
2. توسيع مجالات الدراسة من خلال تجميع المواد المتشابهة أو الخبرات التدريسية المتكاملة في مجال واحد، كالدراسات الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) والدراسات العلمية (فيزياء، كيمياء، أحياء).
3. إيجاد مناهج مترابطة من خلال إقامة علاقات عامة معينة بين مادتين أو أكثر، كأن يعمل معلم اللغة العربية مع معلم التاريخ، وذلك بتكليف الطلاب كتابة موضوعات في التعبير تربط بين فترات تاريخية معينة.
4. إيجاد مناهج مدمجة من خلال دمج مواد مترابطة في مادة دراسية، فمثلاً تدمج موضوعات في الجغرافيا مع موضوع له علاقة في الفيزياء في مادة دراسية مثل: "طبقات الأرض".
5. اتباع ما يسمى منهج المجالات الواسعة، وذلك بدمج موضوعات كثيرة في مبحث جديد كأن يتركب علم دراسة البيئة من علم الأرض والجغرافيا والكيمياء والسياسة وعلم الاجتماع.
6. اتباع ما يسمى منهج الوحدات القائمة على موضوع دراسي، حيث تدور الدراسة حول محور رئيس يُشتق من المادة الدراسية ذاتها، ولكنه يعالج ناحية ذات أهمية في حياة الطلبة، ولا يتقيد بتنظيم الحقائق والمعلومات التي تُدرس تنظيمًا منطقيًا، كما أنه لا يلتزم بالحدود الفاصلة بين فروع المادة، أو بين المادة والمواد الدراسية الأخرى.

## تحضير الدروس في التدريس التكاملي

عند تحضير الدروس في التدريس التكاملي لا يغفل المعلم أسس التحضير العادية، كما لا يغفل الأسس التي يتطلبها التدريس التكاملي. فيركز المعلم على الهدف وآلية العمل والمواد اللازمة، وإمكانية استخدام الدراما التربوية والنشاط الحركي كتمثيل الدرس بالحركات الإيمائية، أو تقليد الأصوات؛ ما ينعكس إيجابياً على حيوية الدرس الذي يسد مسد دروس أخرى، ويوفر الوقت ويعمق إحساس الطلاب بالمعلومات

## الوسائل التدريسية / التعليمية في الدرس التكاملي

في الدرس التكاملي لم تعد السبورة هي الوسيلة الوحيدة، بل هناك وسائل مساندة لا تجعل الطالب يمل الحصة. ومن هذه الوسائل: الخرائط الجغرافية، والأدوات العلمية، وأوراق العمل... الخ. كما يمكن توظيف الكمبيوتر وجهاز الـ(LCD) لعرض معلومات وأنشطة معدة باستخدام برنامج البوربوينت أو برنامج الفلاش.

## كيفية جلوس الطلبة في الدرس التكاملي

تتميز الصفوف التي تطبق التدريس التكاملي بأسلوب خاص في جلوس الطلبة أثناء الدرس، فهي لا تعتمد على الطريقة المعتادة في الجلوس، بل تعتمد على طاولات وكراسي تسهل حركة المجموعات؛ لأن جزءاً كبيراً من عملية التعلم تتم عن طريق المجموعات الصغيرة. ولهذا، فإن جو الصف يصبح جواً مريحاً من النواحي الجمالية والحركية والنفسية.